

العمارة

قرية العمارة المهجّرة – قضاء بئر السبع

العمارة قرية فلسطينية صغيرة مهجّرة من قرى قضاء بئر السبع، كانت تقع على بعد نحو 27 كيلومتراً إلى الشمال الغربي من مدينة بئر السبع، في منطقة سهلية واسعة على الطرف الشمالي من النقب، وعلى متوسط ارتفاع يبلغ نحو 100 متر عن سطح البحر.

صنّف «معجم فلسطين الجغرافي المفهرس» العمارة كتجمع صغير أو مزرعة مأهولة، وأدرجها وليد الخالدي ضمن القرى الفلسطينية التي هُجّر سكانها سنة 1948. وكانت ترتبط بطرق فرعية مع بئر السبع وغزة، التي تقع إلى الشمال منها.

البيان	المعلومة
القضاء	بئر السبع
اللواء الانتدابي	غزة
نوع التجمع	تجمع قروي صغير / مزرعة مأهولة بحسب Palestine Index Gazetteer
المسافة من بئر السبع	نحو 27 كم
الاتجاه	شمال غربي بئر السبع
متوسط الارتفاع	نحو 100 متر
السكان سنة 1922	لا يتوافر رقم مستقل موثق للعمارة
السكان سنة 1931	لا يتوافر رقم مستقل موثق للعمارة
السكان سنة 1944/1945	لا يتوافر رقم مستقل موثق
تقدير السكان سنة 1948	46 نسمة بحسب سجل سلمان أبو ستة – تقدير لاحق وليس تعداداً رسمياً
إجمالي الأراضي	لا تتوافر مساحة مستقلة موثقة يمكن اعتمادها
تاريخ الاحتلال/التهجير	مختلف عليه؛ مصادر ثانوية تضع أيار/مايو 1948، بينما ترجح رواية وليد الخالدي اكتمال السيطرة والطرّد في المنطقة بين نهاية أيلول وأوائل تشرين الأول 1948
العملية العسكرية	لا يوجد اسم عملية كبرى مثبت؛ عمليتا إخلاء في المنطقة خلال الهدنة الثانية

المعلومة	البيان
الكتيبة الثالثة من لواء يفتاح في مرحلة نهاية أيلول/أوائل تشرين الأول؛ وكانت قوات البلماخ قد استولت قبل ذلك على مركز الشرطة جنوب القرية	الوحدة العسكرية الأوضح توثيقاً
العمليات العسكرية والطرء من المنطقة؛ التقرير المنقول عن قيادة لواء يفتاح يذكر إخراج السكان ومصادرة المواشي ونسف الآبار	سبب النزوح
موقع القرية الأصلي مغطى اليوم بمباني أوريم؛ لا توجد نسبة تدمير رقمية موثقة	مدى التدمير
أوريم	المستعمرة المقامة على الأراضي

موقع قرية العمارة

كانت العمارة تقع وسط أرض منبسطة واسعة في شمال النقب، على مسافة تقارب 27 كيلومتراً من بئر السبع.

وكانت طريقان فرعيتان تربطانها ببئر السبع وغزة، في حين كانت غزة تقع على مسافة تقارب 22 كيلومتراً إلى الشمال بحسب وصف وليد الخالدي.

ووصل متوسط ارتفاع موقع القرية إلى نحو 100 متر عن سطح البحر.

وادي الشلالة وعين الشلالة

كان وادي الشلالة من أبرز المعالم الطبيعية القريبة من العمارة، إذ يمر مجراه الموسمي على بعد نحو 2.5 كيلومتر إلى الغرب من موقع القرية.

كما كانت عين الشلالة تقع إلى الغرب من القرية، وشكلت المنطقة المحيطة بالوادي والعين جزءاً مهماً من البيئة الزراعية والمائية للسكان.

المناخ والزراعة

تميزت منطقة العمارة بمناخ جاف، وكان متوسط الأمطار السنوي يتراوح تقريباً بين 200 و300 ملمتر.

ولهذا لم تكن الزراعة البعلية المنتظمة ملائمة على نطاق واسع، ويرجع وليد الخالدي أن السكان اعتمدوا بدرجة مهمة على الزراعة الموسمية في بطون الأودية، حيث تتجمع مياه السيول والرطوبة بعد الأمطار.

وكان أهالي العمارة يزرعون الأراضي الواقعة شمال موقع القرية وجنوبه.

ولا تتوافر إحصاءات مستقلة تسمح بتحديد مساحات الحبوب أو البساتين أو غيرها من المحاصيل الخاصة بالعمارة.

عدد السكان

لم تظهر العمارة في تعدادات الانتداب الرئيسية كقرية مستقلة ذات سلسلة سكانية كاملة يمكن مقارنتها بالقرى المستقرة الكبرى في فلسطين.

لذلك لا تتوافر أرقام مستقلة موثوقة لسكانها في سنوات 1922 و1931 و1944/1945.

أما سجل سلمان أبو ستة فيعطي تقديرًا قدره **46 نسمة** لسكان العمارة سنة 1948.

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1922	غير متوافر بصورة مستقلة	لا يُستخدم تقدير غير موثق
1931	غير متوافر بصورة مستقلة	لا يوجد رقم قرية مستقل تم التحقق منه
1944/1945	غير متوافر بصورة مستقلة	لا يوجد جدول سكان مستقل موثق للعمارة
1948	46	تقدير لاحق في سجل سلمان أبو ستة، وليس تعدادًا رسميًا

تقدير 46 نسمة ومنهجيته

يسجل سلمان أبو ستة العمارة في سجله لقضاء بئر السبع ويضع 46 نسمة في خانة السكان سنة 1948.

ويجب التعامل مع الرقم بوصفه تقديرًا ديموغرافيًا لاحقًا، لا نتيجة تعداد رسمي جرى في القرية سنة 1948.

ويشير أبو ستة في شرحه لمنهج إعداد السجل إلى إدراج مراكز شرطة بئر السبع والتجمعات الصغيرة المرتبطة بها، التي كانت تضم عادة مجتمعات صغيرة تراوح عددها في كثير من الحالات بين نحو 40 و100 شخص.

وتعيد وكالة وفا نشر تقدير 46 نسمة للعمارة، بينما تقربه بعض قواعد البيانات الحديثة إلى 50 نسمة.

الأراضي وملكيته

لا تتوافر للعمارة في المصادر الأساسية المستخدمة مساحة إجمالية مستقلة وموثقة تسمح بإعداد جدول ملكية كامل على نمط القرى الأخرى.

كما لا يوجد جدول رسمي مستقل يمكن منه تقسيم الأرض إلى «فلسطيني / تسربت للصهاينة / مشاع» أو تحديد مساحات الحمضيات والحبوب والبساتين بصورة دقيقة.

ولهذا لا يتضمن المقال أرقامًا للأرض غير مدعومة بالمصادر.

مركز الشرطة البريطاني

أقامت سلطات الانتداب البريطاني مركزاً للشرطة على قطعة أرض تابعة لقرية العمارة، تقع على بعد نحو كيلومتر إلى الجنوب من القرية.

وأصبحت هذه المنشأة عنصراً مهماً في تاريخ القرية خلال سنة 1948، إذ تذكر رواية وليد الخالدي أن قوات البلماخ استولت على مركز الشرطة بعد انسحاب البريطانيين وقبل 15 أيار/مايو 1948.

لكن الاستيلاء على مركز الشرطة لا يثبت وحده أن القرية نفسها أُخليت بصورة نهائية في التاريخ نفسه.

بداية المواجهات حول العمارة

تعود أول إشارة عسكرية واضحة في المصادر المستخدمة إلى 26 كانون الأول/ديسمبر 1947.

فقد أوردت صحيفة نيويورك تايمز في ذلك الوقت خبر اشتباك صغير قرب العمارة بين دورية صهيونية وبعض السكان المحليين.

وهذا يثبت أن التوتر والاشتباكات حول المنطقة بدأت في مرحلة مبكرة جداً من حرب 1947-1949.

اختلاف المصادر حول تاريخ احتلال العمارة

لا تتفق المصادر على يوم واحد لتهجير العمارة.

تنشر وكالة وفا تاريخ 13 أيار/مايو 1948، إلى جانب تقدير 46 نسمة.

كما تنشر موسوعة القرى الفلسطينية تاريخاً مختلفاً هو 3 أيار/مايو 1948، وتضع لواء يفتاح بوصفه الوحدة العسكرية.

لكن رواية وليد الخالدي الأكثر تفصيلاً لا تثبت أيّاً من التاريخين كتاريخ نهائي لإخلاء القرية.

فهي تذكر احتمال أن تكون العمارة وقعت تحت السيطرة في مرحلة مبكرة، بعد استيلاء البلماخ على مركز الشرطة، لكنها توثق أيضاً مرحلة عسكرية أكثر وضوحاً في نهاية أيلول/سبتمبر وبداية تشرين الأول/أكتوبر 1948.

عمليات لواء يفتاح في نهاية أيلول وأوائل تشرين الأول

خلال الهدنة الثانية من حرب 1948، سيطرت القوات الإسرائيلية على رقعة واسعة في محيط العمارة بين نهاية

أيلول/سبتمبر والأيام الأولى من تشرين الأول/أكتوبر.

وشنت **الكتيبة الثالثة من لواء يفتاح** عمليتي إخلاء أو «clearing» في المنطقة.

وتنقل رواية وليد الخالدي عن المصادر التي استخدمها أن تقريراً لقيادة اللواء ذكر أن السكان العرب أُخرجوا من المنطقة، وصودرت مواشيهم، ونُسفت الآبار.

لكن المصدر نفسه ينبه إلى أنه لا توجد وثيقة في الرواية التي نقلها تحدد بصورة قاطعة اليوم الذي احتُلت فيه قرية العمارة ذاتها.

هل توجد عملية عسكرية مسماة للعمارة؟

لا يثبت المصدر الأساسي اسم عملية عسكرية كبرى محددة مثل «يوآف» أو غيرها بوصفها عملية احتلال العمارة. والأدق تاريخياً هو الإشارة إلى:

- الاستيلاء المبكر على مركز الشرطة بواسطة قوات البلماخ قبل 15 أيار/مايو 1948.
- عمليتي الإخلاء اللتين نفذتهما الكتيبة الثالثة من لواء يفتاح في محيط العمارة خلال الهدنة الثانية، في نهاية أيلول وأوائل تشرين الأول.

ولذلك لا تُضاف عملية عسكرية مسماة إلى خانة القرية من دون مصدر مباشر.

تسلسل الاحتلال والتهجير

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
أول اشتباك موثق في المنطقة	26 كانون الأول/ديسمبر 1947	اشتباك قرب العمارة بين دورية صهيونية وسكان محليين.
الاستيلاء على مركز الشرطة	قبل 15 أيار/مايو 1948	استولت قوات البلماخ على مركز الشرطة البريطاني الواقع على أرض العمارة بعد انسحاب البريطانيين.
تاريخ مبكر وارد في بعض القوائم	13 أيار/مايو 1948	تستخدم وفا هذا التاريخ للتهجير، لكنه لا يحسمه وصف وليد الخالدي التفصيلي.
السيطرة الواسعة على محيط العمارة	نهاية أيلول – أوائل تشرين الأول 1948	نفذت الكتيبة الثالثة من لواء يفتاح عمليتي إخلاء في المنطقة، وتذكر قيادة اللواء طرد السكان من المنطقة ومصادرة المواشي ونسف الآبار.
السيطرة المؤكدة	نهاية 1948	كانت العمارة ومحيطها تحت السيطرة الإسرائيلية بصورة مؤكدة.

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
قاعدة لواء غولاني	بداية كانون الثاني/يناير 1949	استخدم لواء غولاني العمارة ومحيطها قاعدة لانطلاق محاولة عسكرية باتجاه رفح؛ وهذه مرحلة لاحقة لا تمثل تاريخ احتلال القرية.

الوحدة العسكرية المنفذة

يجب التفريق بين ثلاث وحدات ظهرت في مراحل مختلفة:

- **البلماخ:** استولى على مركز الشرطة جنوب العمارة قبل 15 أيار/مايو 1948.
- **الكتيبة الثالثة من لواء يفتاح:** نفذت عمليتي الإخلاء الموثقتين في المنطقة في نهاية أيلول وأوائل تشرين الأول 1948، ولذلك هي القوة الأوضح ارتباطاً بمرحلة التهجير النهائية.
- **لواء غولاني:** تمركز في المنطقة في كانون الثاني/يناير 1949 بعد أن كانت القرية قد أصبحت تحت السيطرة الإسرائيلية، ولذلك لا يُعد الوحدة التي احتلتها.

وعليه فإن خانة الوحدة المنفذة تُسجل بصورة تحفظية: **الكتيبة الثالثة من لواء يفتاح مرجحة في مرحلة التهجير النهائي، مع عدم وجود تاريخ قرية-بقرية حاسم للاحتلال.**

سبب النزوح والتهجير

يرتبط تهجير سكان العمارة مباشرة بالعمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة.

وتشير الرواية التي ينقلها وليد الخالدي إلى إخراج السكان العرب من المنطقة خلال عمليات لواء يفتاح، إلى جانب مصادرة المواشي ونسف الآبار.

لذلك فإن السبب الأدق هو **الهجوم العسكري والطرد خلال السيطرة على محيط العمارة، مع بقاء تاريخ الإخلاء النهائي للقرية نفسها مختلفاً عليه بين المصادر.**

مدى التدمير

لا تتوافر نسبة رقمية موثقة لتدمير مباني العمارة.

لكن وصف وليد الخالدي للموقع يفيد بأن موقع القرية الأصلي أصبح مغطى بالكامل تقريباً بمباني مستعمرة أوريم.

ولهذا فإن التجمع الفلسطيني الأصلي لم يعد قائماً كقرية مستقلة يمكن تمييز مبانيها في الموقع.

أوريم على أراضي العمارة

أنشئت مستعمرة أوريم أول مرة سنة 1946 بالقرب من العمارة، أي قبل النكبة.

لكن خلال حرب سنة 1948 نُقلت المستعمرة إلى موقع مركز الشرطة البريطاني السابق، على أرض العمارة، على مسافة تقارب كيلومتراً واحداً إلى الجنوب من موقع القرية.

وتشير المصادر إلى أن موقع القرية نفسه أصبح لاحقاً مغطى بمباني أوريم.

قرية العمارة اليوم

يستند الوصف المتاح للموقع إلى البحث الميداني التاريخي الذي استُخدم في كتاب وليد الخالدي كي لا ننسى، وإلى صور تعود إلى نحو سنة 1990؛ ولذلك فهو ليس تحققاً ميدانياً مباشراً لسنة 2026.

وفق ذلك الوصف، يحتل تجمع أوريم موقع العمارة الأصلي بصورة كاملة تقريباً، ولم تعد معالم القرية الفلسطينية قائمة كوحدة عمرانية مستقلة.

وعلى بعد نحو كيلومترين إلى الجنوب الشرقي من أوريم توجد بقايا أبنية حجرية، إلا أن وليد الخالدي يشدد على أن هذه المباني كانت مساكن لبعض العائلات أو العشائر البدوية قبل سنة 1948 ولم تكن جزءاً من قرية العمارة نفسها.

ولهذا يجب عدم تقديم هذه البقايا الحجرية بوصفها «منازل العمارة الباقية» من دون هذا التوضيح.

المصادر

- [PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: العمارة](#)
- [مؤسسة الدراسات الفلسطينية – وليد الخالدي، كي لا ننسى](#)
- [فلسطين في الذاكرة – العمارة، قضاء بئر السبع](#)
- [فلسطين في الذاكرة – نبذة العمارة من كتاب كي لا ننسى](#)
- [سلمان أبو ستة – The Palestinian Nakba 1948: سجل التجمعات الفلسطينية المهجرة](#)
- [هيئة أرض فلسطين – منهج سلمان أبو ستة في إدراج تجمعات ومراكز شرطة بئر السبع](#)
- [وكالة وفا – القرى والمدن الفلسطينية التي احتُلت وطُرد أهلها سنة 1948: عرب العمارة](#)